

## أموال التونسيين رهينة معركة نقابة البريد مع الحكومة

خسائر مؤسسة البريد تواصل الارتفاع مع تلاشي آمال حل الأزمة جذريا

تسود حالة من الغضب بين الأوساط الشعبية التونسية مع دخول الإضراب المفتوح الذي دعت إليه نقابة البريد أسبوعه الثاني، وسط جمود حكومي في معالجة جذور المشكلة، التي عطلت مصالح المواطنين وفاقت معاناة شريحة واسعة تمر بظروف معيشية صعبة تحت وطأة التجاذبات السياسية.

رياض بوعزة  
صحافي تونسي

تونس - رفعت نقابة البريد التونسي من مستوى ضغوطها على السلطات برفضها الاستجابة للمطالب باستئناف العمل بعد مرور أكثر من أسبوع من بداية إضراب مفتوح عطل مصالح شريحة واسعة من المواطنين. ويأتي التصعيد رغم تأكيد الرئيس المدير العام للبريد جواهر الفرجاوي أمس أن كافة المكاتب ستفتح أبوابها الأربعاء. ووصفت "العرب" الاعتصام، الذي ينفذه النقابيون منذ الأربعاء الماضي، أمام وزارة تكنولوجيا الاتصال والاقتصاد الرقمي بكونه مؤشرا على تحرك المسؤولين لحل هذه المشكلة، التي قد تؤدي إلى نتائج أكثر تعقيدا. وتتهم نقابة البريد المنضوية تحت الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر النقابات العمالية في البلاد، الحكومة بالتلكؤ في تنفيذ الإصلاحات المنفق عليها. ويزداد القلق بين الأوساط الشعبية من مصادرة النقابة لأموال المواطنين هذه المرة لاستخدامها كسلاح في معركتها مع الحكومة.

ويحصل المتقاعدون والفقراء على معاشاتهم عن طريق شبكة من مكاتب البريد تضم 1100 مكتب منتشرة في البلاد، وهو إجراء ممول به منذ سنوات، إذ تقوم الصناديق الاجتماعية بإيداع أموال هذه الشريحة في حسابات معتمدة لدى المؤسسة.

وعطلت الأزمة كذلك إتمام الطلبة في كافة المراحل التعليمية إجراءات

البريد التونسي في أرقام

- 130.7 مليون دولار حجم تعاملات مؤسسة البريد سنويا
- 1100 عدد مكاتب البريد المنتشرة في البلاد
- 10 آلاف وظيفة توفرها مؤسسة البريد حاليا
- 4 ملايين عدد حسابات الادخار والجزيرة لدى المؤسسة



في انتظار نهاية عاصفة الأزمة

عنه ارتفاع في تكاليف الخدمات التي قد تتسبب في انسحاب شريحة من المواطنين، الذين لديهم حسابات بريدية ودفاتر ادخار توظف عليها رسوم تكاد تكون مجانية. وتظهر الأرقام أن حسابات الادخار فاقت حاجز 4 ملايين حساب بقيمة إجمالية تجاوزت 140 مليون دولار. وكشفت المصدر أنه منذ فترة تولي وزير تكنولوجيا الاتصال منصبه في أغسطس 2016 تم إغلاق أكثر من 35 مكتبا بريدية بتعلة نقص الموظفين. وكانت حكومة الشاهد قد جمدت الانتدابات في الوظيفة العمومية طيلة العامين الماضيين بفعل ضغوط صندوق النقد الدولي لكبح فاتورة الأجور التي تلتهم ثلث موازنة الدولة سنويا. وتسببت حكومة الترويكا عند توليها مقاليد السلطة انتهت في 2014 في إغراق الإدارات والشركات الحكومية بوظائف عشوائية فوق المستويات المسموح بها.

أنور معروف المنتمي لحزب النهضة الإسلامي، مطالب نقابة البريد بإعادة هيكلة المؤسسة بعد أن عانت منذ 2011 من مشكلات جراء الوضع السياسي. وأكد مصدر مطلع، رفض الكشف عن هويته، لـ"العرب" أن الوزير الحالي تسبب في شلل المؤسسة عندما منح مهدي بن غربية الوزير السابق في حكومة يوسف الشاهد رخصا لشركات تعمل في مجال نقل الطرود.

وقال إن "الوضع تسبب في انخفاض أرباح المؤسسة لأنها تعتمد على جزء كبير من مداخيل على نقل الطرود وغيرها من الخدمات اللوجستية المتعلقة بنقل البضائع. وخلال السنوات التي تلت الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، عانى قطاع البريد من انتشار شركات موازية منافسة تعمل بعيدا عن رقابة الدولة وربما تكون الحكومات المتعاقبة متورطة بعدم ملاحقتها هذه الكيانات. وهناك مخاوف من أن يتفاقم وضع مؤسسة البريد أكثر مستقبلا، ما سينجر

وتكبد المؤسسة لخسائر مالية فادحة. وكانت الجامعة العامة للبريد قد ذكرت في بيان أطلعت عليه "العرب" أن تحركها جاء نتيجة لتكؤ السلطات في تنفيذ الاتفاقيات البرمجة بين الطرفين. وقال الحبيب الميزوري الكاتب العام للجامعة في تصريحات لوسائل إعلام محلية إن "جلسة تفاوض قد تتعقد خلال الساعات القادمة بهدف حل المشكلة واستئناف العمل بمكاتب البريد". وتطالب نقابة البريد بتفعيل اتفاقيات تتعلق بالترقيات والزيادة في المنح والحوافز إلى جانب حزمة مطالب اجتماعية من بينها القانون الأساسي للبريد.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن رقم معاملات مؤسسة البريد، الذي يوفر نحو 10 آلاف فرصة عمل، يبلغ سنويا 374 مليون دينار (130.7 مليون دولار)، ما يعني أن التوقف عن العمل يكلف خسائر بقيمة نحو 380 ألف دولار يوميا. ورفضت وزارة تكنولوجيا الاتصال بقيادة

التسجيل والحصول على اشتراكات النقل للموسم الدراسي الجديد. ويتداول ناشطون على الشبكات الاجتماعية مقاطع فيديو وصورا تظهر الفوضى الكبيرة أمام مكاتب بريد بالعاصمة وسط اتهامات من المواطنين لاتحاد الشغل بتعطيل مصالحهم. ويقول متابعون إن المواطنين الذين يعانون من مشكلات لا حصر لها نتيجة تدهور قدرتهم الشرائية والتي تزداد عادة في مثل هذا التوقيت من كل عام مع الاستعدادات للموسم الدراسي الجديد سيكونون الخاسر الأكبر من هذه المعركة. وهددت الإدارة العامة البريد باتخاذ إجراءات تأديبية في حق الموظفين الذين تخلفوا عن الالتحاق بعملهم في حال لم يفكوا الاعتصام. وقالت في بيان تلقت "العرب" نسخة منه إنها "تستنكر الدخول في إضراب مفاجئ لم تراعى فيه الإجراءات والتراتب الجاري بها العمل". وأكدت أنها قلقة إزاء ما ترتب عن الإضراب من أضرار بمصالح المواطنين

## ارتفاع مقلق لتكاليف خدمة ديون تونس

تونس - أظهرت أحدث البيانات الرسمية الصادرة عن البنك المركزي التونسي ارتفاعا مقلقا في تكاليف خدمة الديون التونسية، الأمر الذي يزيد الضغوط على الحكومة لمعالجة هذه المشكلة قبل أن تتفاقم أكثر. وفي مذكرة نشرها المركزي على موقعه الإلكتروني، قال فيها إن خدمة الديون ارتفعت بنسبة 44 بالمائة منذ بداية العام وحتى العشرين من الشهر الجاري، بمقارنة سنوية. وأوضح أن خدمات الديون تقارب حاليا نحو 6.5 مليار دولار (2.27 مليار دولار) مقارنة مع 1.57 مليار دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي. ويقول محللون إن هذا المؤشر يفند كل الوعود التي أعلنت عنها السلطات بتخفيف الأعباء تدريجيا عن المالية العامة التي تعاني من اختلال كبير في التوازنات نتيجة بطء الإصلاحات. وتتوقع الحكومة أن تخرج تونس من دوامة الاقتراض بحلول العام المقبل مع استمرار تنفيذ الإصلاحات، التي أطلقتها في 2016 بموجب اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على تمويل بقيمة 2.9 مليار دولار. وارتفعت ديون تونس الخارجية إلى مستوى قياسي جديد، بينما يتواصل الشلل الاقتصادي في عدة قطاعات استراتيجية عدا السياحة، والاحتجاجات والإضرابات للمطالبة بزيادة الأجور وتوفير فرص عمل. وكانت وزارة المالية قد قالت في وقت سابق إن الموازنة المخصصة لسداد أصل الدين ارتفعت في النصف الأول من العام الجاري بنحو 54 بالمائة لتصل إلى 1.2 مليار دولار مقابل 770 مليون دولار قبل عام. وتجاوزت الموازنة المخصصة لسداد فوائد الدين حاجز 660 مليون دولار بنهاية يونيو الماضي بارتفاع قدر بنحو 18 بالمائة عن الشهر ذاته من 2018. وتشير توقعات موازنة 2019، إلى أن يبلغ حجم الدين العام بنهاية هذا العام حدود 29 مليار دولار، أي ما يعادل 70.9 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. وتقرض الدولة عادة للاستثمار في مشاريع تنموية، لكن تضطر في معظم الأحيان لتوظيف جزء منها لسداد أجور موظفي القطاع العام.

## ارتفاع قياسي لأعباء الديون يفاقم أزمات لبنان

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد فرضت عقوبات على عضوين في مجلس النواب يمثلان حزب الله هما أمين شري ومحمد رعد، إضافة إلى المسؤول الأمني في الحزب وفاق صفا. ويعاني لبنان من أحد أقل معدلات الدين العام في العالم والبالغ أكثر من 85 مليار دولار وهو ما يعادل 150 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب انخفاض معدل النمو الاقتصادي على مدى أعوام. وزارت الحاجة لتطبيق إصلاحات تأجلت لمدة طويلة، وذلك في ظل تباطؤ الودائع في القطاع المصرفي وهي مصدر مهم لتمويل الدولة.

وانكسرت الودائع قليلا في الأشهر الخمسة الأولى من العام، كما تراجع احتياطات النقد الأجنبي على الرغم من أنها لا تزال كبيرة نسبيا مقارنة بحجم الاقتصاد. وكانت وكالة فيتش قد خفضت الجمعة الماضي تصنيفها الائتماني للبنان درجة واحدة إلى سي.سي.سي من بي.سي.سي. وعزت وكالة التصنيفات الخطوة إلى تنامي الضغوط على الائتماني المالي للبنان وتزايد المخاطر التي تهدد قدرة الحكومة على خدمة الدين. وقبل ذلك أبعث وكالة ستاندر أند بورز للتصنيف الائتماني تصنيف لبنان على ما هو عليه، أي عند بي.سي.سي مع نظرة متشائمة.

وفي العاشر من يوليو الماضي قفزت التكلفة بواقع 17 نقطة أساس بالتزامن مع انخفاض السندات السيادية اللبنانية المقومة بالدولار بعد يوم من فرض الولايات المتحدة عقوبات على حزب الله المدعوم من إيران. ووصلت مستويات تداول عقود إعادة الائتمان على ديون لبنان حينها إلى مستويات شهر يناير الماضي، والتي تسببت في ارتفاعها في ذلك الوقت بتصريحات مسؤولين رسميين في ما يتعلق بـ"إعادة هيكلة الدين".



لا نهاية وشيكة لنزيف الديون

قفزت تكاليف التأمين على ديون لبنان السيادية إلى مستوى قياسي أسوأ في ظل تنامي التوترات مع إسرائيل والتي تضاف إلى المخاوف بشأن الوضع المالي للدولة.

بيروت - ارتفعت تكاليف تأمين النزاعات السياسية الداخلية وظروف الحرب الأهلية وعدم الاستقرار السياسي حالت دون البدء بعملية التنقيب. وتواجه البلاد منذ سنوات أزمة نقص في الكهرباء اللازمة للاحتياجات المنزلية والتجارية، مما دفع المشغلات إلى الاعتماد على المولدات لتوفير الكهرباء. ويتهجم لبنان إسرائيل بمحاولة الاستيلاء على ثرواته النفطية البحرية، فيما تتوسط الولايات المتحدة لترسيم الحدود البرية والبحرية بين البلدين. وجاء تصريح عون بشأن التنقيب عن النفط بعد ساعات من قوله إن إرسال إسرائيل طائرات مسيرة إلى لبنان هو "بخطأ إعلان حرب".

وقبل ساعات من انعقاد منتدى غاز المتوسط في القاهرة نهاية الشهر الماضي، كشفت وزيرة الطاقة والمياه ندى البستاني أن بلادها تجري اتصالات مع مصر وقبرص حول إمكانات التعاون في قطاع النفط والغاز. ورجح خبراء توصيل بيروت إلى اتفاق مع مصر وقبرص خلال الفترة المقبلة مع تقلص هوامش تحرك لبنان للإسراع في الفوضى الاقتصادية التي أتت على كل شيء تقريبا. ديون لبنان هو الرابع في غضون شهر

## بيروت تسابق الزمن للتنقيب عن النفط والغاز

بيروت - كشف لبنان عن إصرار كبير للإسراع في البدء بعملية التنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحه في البحر المتوسط. وقال الرئيس ميشال عون خلال استقباله وفودا شعبية في مقر الرئاسة الصيفي بجبل لبنان الإثنين الماضي، إن بلاده "ستبدأ في نوفمبر التنقيب عن النفط"، مؤكدا أنها ستواصل طريقها "على خط إعادة الثقة".

ميشال عون  
الإنتاج سيزيد بعد بداية التنقيب عن النفط في نوفمبر

وتابع أن "لبنان سيتمكن من زيادة إنتاج الطاقة بموجب الخطتين السريعة والدائمة"، من دون تفاصيل. ويقدر حجم الاحتياطات البحرية من الغاز بنحو 96 تريليون قدم مكعب ومن النفط بنحو 865 مليون برميل. وتعمل بيروت على الاستفادة من تلك الثروات الطبيعية لتحقيق وفورات مالية تساعدها على تحسين مركزها المالي وتسد يد دينها العام، الذي تجاوز 150 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي.